ـ(500)ـ فَقَدْ َرَهُ تَقْدِيرًا?(1). فهو إذن حجّة قاطعة بيننا وبينه تعالى لاشكّ ولا ريب فيها، وهو المصدر الأول لأحكام شريعة الإسلام ولنظام حياة البشر، بما تضمّنته آياته من بيان ما شرّعه ا للناس جميعاً. إنّ ا سبحانه وتعالى بعث محمّداً صلّى ا عليه وآله وسلّم بالهدى ودين الحقّ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور وينذرهم من عواقب الأعمال السيئة ويبشّرهم بما يعود إليهم من السعادة والسعة بالأعمال الصالحة، وأنزل عليهم الكتاب فيه الهدى والنور لمن اتّبعه وفيه نظام حياةٍ يقود إلى السعادة في الدنيا والآخرة. فالرسول صلّى ا عليه وآله وسلّم هو المعبّر عن كتاب ا الدالّ على معانيه وهو المُبيّن لمعاني آياته وهو معلّم كتاب ا وهو المزكّي والمربّي بأحكامه، حيث قال سبحانه: ?كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ?(2). ?بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ?(3). إنّ تبيين الرسول صلّى ا عليه وآله وسلّم معاني القرآن وتوضيح مراده وتفسير مجملاته في مجال الفكر للتزكية والتربية، وفي حقل العمل لتطبيق أحكامه بقوله أو فعله أو تقريره يُسمّى سنّة رسول ا صلّى ا عليه وآله وسلّم، وهي المصدر الثاني للشريعة الإسلاميّة، وكتاب ا تعالى وسنّة رسوله صلّى ا عليه وآله وسلّم دعامتان لها، وليست الشريعة الإسلاميّة إلاّ أحكام القرآن والسنّة وهي تعتمد عليهما.

_____ 1 ـ سورة الفرقان: 1 ـ 2. 2 ـ سورة البقرة: 151. 3 ـ سورة النحل: 44.